

المتغيرات الاجتماعية ودورها في الحراك السكني بمدينة طبرق

صلاح إبراهيم موسى بن دابة - كلية الآداب - جامعة طبرق

الملخص :

مدينة طبرق كغيرها من المدن تضم بداخلها عدداً من المجموعات السكانية ذات السمات الحضارية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، تواجدت بالمدينة بفعل عدة عوامل تاريخية وجغرافية وبشرية، حيث تأثرت بعدة متغيرات اجتماعية تؤثر بشكل كبير على عمليات الحراك السكني داخل أحياء المدينة، من هذه المتغيرات أو العوامل منها ما يتعلق بالحصول على مسكن أفضل من ناحية المساحة والبناء، أو تغيير في حجم الأسرة كزيادة عدد أفرادها أو زواج أحد أفراد الأسرة، وما إلى ذلك من التغيرات الاجتماعية داخل الأسرة والتي لها علاقة بعمليات التكيف والتأقلم من قبل الأبناء المتزوجين مما يدفعهم إلى التحرك بالانتقال إلى مسكن آخر، سواء كان ملكاً أم إجاراً؛ لتكوين أسرة جديدة، تبعاً للحالة الاقتصادية لديهم، كما أن لارتفاع أسعار البيوت الملك أو المستأجرة، وتغيير أسعارها باستمرار ما يجبر بعض الأسر على تغيير مساكنها وتحركها من مكان إلى آخر داخل المدينة، ولعامل القرب والبعد عن مكان العمل دور في الحراك السكني، أو لتغيير العمل أحياناً من العوامل المساعدة والمحفزة على الانتقال بين أحياء المدينة، فضلاً عن ذلك فإن أفراد الحي السكني ينتابهم انطباع اجتماعي للحي الذي يقطنونه بالتالي فإن حدوث أي تغيير وتدهور في الحالة الاجتماعية من حيث الخدمات العامة أو الهدوء و الراحة أو مستوى الجريمة سيعمل على إذكاء الحراك السكني تبعاً للحالة الاقتصادية للمنتقلين أنفسهم، وهنا فقد يكون الانتقال نحو أحياء سكنية ذات مستوى اجتماعي متدني أو العكس أو البقاء بحيهم ، ومن المؤكد هناك تأثير للعادات والتقاليد والنواحي القبلية والجهوية والدينية والفكرية على اختيار السكن فإن دورها لا يقل أهمية عن بقية المتغيرات الاجتماعية الأخرى في هذا الجانب .

مقدمة:

إن المدينة إلى جانب كونها ظاهرة اجتماعية وحضرية فإنها تعد نظاماً قائماً بذاته ومرتبطة مع بقية الأنظمة الأخرى (البيئات الحضرية والريفية المجاورة سواء عن قرب أم بعد) هذا النظام قد يتعرض في كثير من جوانبه إلى تأثير عوامل التغيير، وبطبيعة

الحال يؤثر بعضها على بعض سواء كانت من نواحي مادية أو معنوية، طبيعية أو بشرية، في النهاية ترتبط بالإنسان أولاً.

كما تمثل المدينة المجال الجغرافي الذي تتقاطع فيه تطبيقات قوانين التخطيط والبناء والعمارة والإنشاء السكني مع ممارسات السكان والأسر؛ لتتفاعل كل هذه المعطيات مع بعضها البعض لتعطي مجالاً حضرياً متميزاً ومتبايناً، بتباين خصائص الفئات الاجتماعية والاقتصادية للسكان، وبمدى تطبيق أهداف القوانين وتحقيق توجهات مخططات التعمير، عليه يكتمل مفهوم اعتبار المدينة وحدة عمرانية متحولة وفي تطور مستمر بكل أبعادها المجالي والاقتصادي والسكاني، فهذه التحولات تعود إلى ديناميكية الإدارة المقننة من هيئات التخطيط والتعمير تارة، وإلى ديناميكية العشوائية غير المتحكم فيها تارة أخرى. وبما أن المسكن هو أكثر مطلب اجتماعي داخل هذه الوحدة العمرانية (المدينة)، فإن النمو الديموغرافي المستمر وعامل الجذب الذي تمارسه المدينة يجعلان هذا الاحتياج في زيادة مستمرة، وكعادة الدول النامية أثناء إعداد مخططات وبرامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية بل وتوزيعها على أقاليمها المختلفة فكثيراً ما يتم التوزيع بشكل غير عادل مما يخلق عدة تباينات بين الأقاليم والمدن بل وحتى داخل الوحدة الحضرية الواحدة (المدينة) ذاتها، التي لا تحظى كل أجزائها من مخصصات وحصص هذا التوزيع من التخطيط والتنمية والتعمير والإنشاء¹. لعله من مبدأ التباين في عدة مجالات مختلفة من الحيز المكاني للمجتمع الحضري والريفي؛ فيميل علماء الجغرافيا والاجتماع منذ القرن العشرين إلى دراسة مجتمعاتهم من خلال استخدام مناهج بحث وأساليب قياسية؛ بغية التعرف على أسباب التباين المكاني لظاهرة ما، أو مجموعة من الظواهر الإنسانية واختلافها من مكان لآخر ونتائج هذا الاختلاف، لذا تعتبر العوامل الاجتماعية من العوامل المؤثرة في تغيير معالم البناء الهيكلي للمدينة².

منطقة الدراسة (مدينة طبرق) لا يقل شأنها عن بقية مدن ليبيا في هذا الصدد؛ فعقب الانتفاع من عوائد النفط في بداية عقد السبعينات من القرن الماضي، يلاحظ الاهتمام بالمدن الساحلية بشكل جعلها تنمو بشكل كبير وسريع، على حساب الأرياف والدواخل ومناطق الصحراء النائية؛ مما جعل تيارات الهجرة الداخلية تتجه إلى تلك المدن بشكل كبير للانتفاع بما تقدمه هذه المدن من خدمات وعمل وسكن ومرافق عامة وغيرها.

مشكلة الدراسة:

تضم مدينة طبرق مجاميع سكانية مختلفة انتظمت وانضمت في عدة أحياء سكنية بالمدينة؛ تبعاً لعدة عوامل تاريخية وجغرافية واقتصادية واجتماعية، فضلاً عن دور

الجهات الحكومية في وضع عدة تصاميم للمخططات السكنية لإسكان الأسر؛ مما ساهمت بتوزيع السكان بشكل ملائم أدى بدوره إلى ظهور بيئات اجتماعية متباينة من ناحية الدخل والمستوى الثقافي والحضري، ساعد في تنامي الحراك الاجتماعي ما بين الأحياء الذي هو مرتبط بالحراك السكني داخل المدينة، ومتلازم مع عدة عوامل بغية تحقيق منافع منها السكن الجيد في منطقة أفضل تماشياً مع تغير وزيادة حجم الأسرة، أو الزواج، وبقية المتغيرات الاجتماعية، أو له علاقة بالتأقلم من قبل الأبناء المتزوجين، وهناك ظروف القرب والبعد من مكان العمل المناسب؛ فتدهور الناحية الاجتماعية لأي حي قد يدفع بعض الأسر للتحرك السكني إلى بيئات اجتماعية سواء كانت ذات مستوى مرتفع أم متدني وفقاً لظروف ومستويات هذه الأسر المعيشي والاجتماعي. من هنا جاءت هذه الدراسة المتغيرات الاجتماعية ودورها في الحراك السكني بمدينة طبرق، ولتوضيح مشكلة الدراسة أكثر كان لابد من الإجابة عن هذه التساؤلات:

- ما بنية التركيب الاجتماعي، وما مدى تبايناتها داخل منطقة الدراسة؟
- ما الكيفية والأسباب التي بدورها تساهم في هذا التوزيع بمنطقة الدراسة؟
- كيف يتم إدراك مستويات البيئات التي يتوزع فيها السكان وفق هذا التركيب؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

- الكشف عن بنية التركيب الاجتماعي ومدى تبايناتها بمنطقة الدراسة.
- توضيح الكيفية والأسباب التي بمقتضاها ساهمت في هذا التوزيع.
- إدراك أهم مستويات البيئات التي توزع فيها سكان هذه المدينة وفقاً لهذا التركيب.

منطقة الدراسة:

تقع مدينة طبرق شمال شرق ليبيا، يحدها من الشمال البحر المتوسط، وتبعد المدينة عن الحدود المصرية الواقعة إلى الشرق منها بحوالي 140 كم من جهة الشرق، وعن مدينة درنة 160 كم، وعن مدينة البيضاء 270 كم في جهة الغرب، أما فلكياً فتقع المدينة عند التقاء خط طول 27° , $58'$, $23''$ شرقاً ودائرة عرض 50° , $04'$, $32''$ شمالاً.³

مجتمع الدراسة:

سلطت الدراسة الضوء على سكان مدينة طبرق وبالتحديد أرباب الأسر الذين وزعت عليهم استمارات الاستبيان بطريقة العينة العشوائية البسيطة التي كان قوامها 200 مفردة ما نسبته 1% من مجموع مجتمع الدراسة البالغ 20456 أسرة حسب النتائج النهائية

للمسح الوطني للسكان 2012م ، لكون أرباب الأسر هم أصحاب القرار في الحراك السكاني من منطقة لأخرى داخل المدينة .

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة علي المنهج الوصفي ، وذلك من خلال عرض المفاهيم والنظريات التي تفسر ظاهرة الحراك السكاني بالمدينة من ناحية ارتباطه بالمتغيرات الاجتماعية ضمن محاور الدراسة، كما اعتمدت الدراسة علي المنهج السلوكي من أجل تفسير تصرفات السكان لسلوك التحرك والانتقال السكاني داخل المدينة، واتخاذ القرار بالحراك السكاني واتجاهه، وبعض الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لأرباب الأسر أصحاب قرار الحراك السكاني بالمدينة حتى يمكن الوقوف علي الأبعاد السلوكية في الظاهرة والعوامل التي قد تحدد مسارها في المستقبل، كما اعتمد الباحث علي منهج التحليل المكاني وذلك من أجل تفسير مدى الارتباط بين تطور الظاهرة والعديد من المتغيرات ذات الأصول الجغرافية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية، كما اعتمدت الدراسة علي المنهج الاستقرائي Approach Inductive والقائم علي رصد الواقع وتمحيصه بهدف رسم صورة عن الأنماط التوزيعية لاتجاهات الحراك السكاني ودوافعه في المدينة، ورصد وتوزيع الظاهرة محل الدراسة وتقديم وصف علمي لمعطيات الدراسة والمتغيرات والحقائق الجغرافية المتعلقة بها، كما اعتمدت الدراسة علي المنهج التحليلي من خلال استخدام عدد من الاختبارات الإحصائية للبيانات لمناقشة الأبعاد المكانية للظاهرة في المدينة وعلاقتها بالمتغيرات الجغرافية المحيطة بها وذلك في إطار الواقع الجغرافي بعناصره الثلاث المتمثلة في: التوزيع والربط والسببية⁴.

وقد تمت المعالجة للبيانات المكانية والوصفية بالاعتماد علي تطبيقات برنامج نظم المعلومات الجغرافية GIS Ar10.3 ، من خلال الاعتماد على برنامج المرئية الفضائية UTMZ35 كم استندت الخرائط على مشروع الجيل الثالث لمخططات إقليم بنغازي التخطيطي (2000-2025) .

متغيرات الدراسة:

أولاً: متغيرات الحراك السكاني:

- 1- متغير ملائمة السكن للأسر.
- 2- متغير الرغبة في تغيير السكن للأسر.
- 3- متغير رغبة الأبناء في مغادرة المسكن.
- 4- متغير مدى ملائمة الأحياء السكنية للسكان.



ثانياً: التقييم الذاتي للسكن تبعاً للعوامل الاجتماعية:

- 1- التقييم الذاتي تجاه الأقارب.
 - تفضيل الأسر للسكن مع الأقارب.
 - تفضيل الأسر للسكن بعيداً عن الأقارب.
 - تفضيل الأسر للسكن في مكان آخر.
- 2- التقييم الذاتي تجاه العلاقة مع الجار.
 - العلاقة الجيدة مع الجار.
 - العلاقة المتوسطة مع الجار.
 - العلاقة القليلة مع الجار.
 - العلاقة غير الجيدة مع الجار.
- 3- تقييم تأثير العادات والتقاليد والنواحي القبلية والجهوية والدينية والفكرية على اختيار السكن.⁵

مفهوم الحراك السكني بالمدن:

يقصد بالحراك السكني Mobility Residential تغيير المسكن أو مقر الإقامة داخل الحيز الحضري، أو الهجرة داخل المدينة Urban- Intra Migration، وثمة فرق بين مصطلح الحراك السكني أو السكاني وبين الهجرة الداخلية Migration Internal، إذ يقصد بالحراك السكني الانتقالات التي تحدث داخل حدود المدينة بحيث لا يتجاوز هذا التحرك في بعض الأحيان سوي شارع واحد، أما الهجرة الداخلية فهي تستلزم تغيير محل الإقامة لمسافات خارج حدود المنطقة الحضرية، والبعض حاول التفرقة بين الحراك السكني والهجرة الداخلية علي أساس بعض الاعتبارات المتعلقة بقرب أو بعد مقر العمل.⁽⁶⁾

أما علماء الاجتماع فيدرسون الحراك السكني لاهتمامهم بالإيكولوجيا الإنسانية والحياة الحضرية، بينما الجغرافيون يدرسون الحراك السكني بهدف فهم التوزيع المكاني للسكان، والعمليات المكانية المرتبطة به، بالإضافة إلي ما ينتج عن هذا الانتقال السكني من تغييرات في مناطق الأصل والوصول، فضلاً عن تفسير نمو المدينة من خلال ظاهرة الحراك السكني، وبالتالي فهي دراسة مورفولوجيتها من ناحية الشكل والبناء ومحاور النمو؛ لذا يعتبر هذا الموضوع أحد نقاط التقاء اهتمام جغرافية السكان بجغرافية الحضر.⁷

حركة الانتقال السكني أو الحراك السكني:

تبدو في شكل تحركات سكنية تتخذ في شكلها اتجاهين أساسيين:

أولهما: حراك سكني داخل الحي ذاته مدفوعاً بالعلاقات والصدقات والروابط الاجتماعية، أو الخدمات اليومية التي يستفيد منها أحد أفراد الأسرة أو كلهم. ثانيهما: حراك سكني يأخذ شكل الانتقال من حي إلي آخر بعيداً عن الأقارب والأصدقاء وهو في الغالب يتم من الأحياء القديمة باتجاه الأحياء الحديثة أو علي أطراف المدينة أو بالحلقة الخارجية للمدينة في حين تكون حركة الانتقال السكني داخل نفس الحي أقل في عددها بالمقارنة بالحراك السكني بين الأحياء المختلفة، وإذا كان ما سبق يكشف عن الأبعاد الجغرافية لمسافات الحراك السكني داخل المدينة بوجه عام، وبما يعكس أن ظاهرة الحراك السكني داخل المدينة لها أبعادها واتجاهاتها المتعددة. الأبعاد المكانية الجغرافية لاتجاهات الحراك السكني، والتي أكدت عليها كثير من الدراسات علي أن التحركات السكنية داخل المدينة لا تتم بصورة عشوائية بل هناك نوع من النزعات أو الإنحيازات للانتقال السكني داخل المدينة.

النزعة أو الانحياز المسافي Bias Distance :

يصف هذا المفهوم أين تنتهي ظاهرة الحراك السكني داخل المدينة بالنسبة لأماكن الأصل وأماكن الوصول، حيث تكون التحركات السكنية داخل المدينة في إطارين: أولهما: لمناطق قريبة بمسافات قصيرة جداً قد لا تتجاوز عدة أمتار أو بلوكات سكنية معدودة تتحكم فيها الروابط الاجتماعية والروابط العرقية ودرجة التقارب الاجتماعي والرغبة في التحرك نحو مناطق مألوفة ومعتادة وتشكل قدر كبير من الأمان الاجتماعي. ثانيهما: تكون لمناطق بعيدة بالنسبة لأماكن الأصل، والتي تكون مدفوعة بمجموعة من العوامل المحفزة أو الناتجة مثل الخدمات السكنية (خدمات المسكن، ومستوي الخدمات، وخصائص الحي من حيث البيئة الطبيعية والمظهر العام وإمكانية الوصول) أو العوامل المحفزة غير السكنية (تغير العمل – دورة الحياة الأسرية).

والواقع أن هذه الفكرة العامة التي تشير إلي أن المسافة تحدد وتؤثر علي الحراك السكني داخل المدينة، وأن حركة الانتقال السكني في إطار التحيز المسافي يمكن أن تتأثر بقوانين الهجرة التي قدمها رافنشتين G.E, Ravenstein عام 1885م، والتي أكدت علي أن غالبية التحركات السكانية بوجه عام هي تحركات قصيرة المسافة، وأن احتمالية الحراك السكني والسكاني تنخفض بين أي مكانين إذا كانت المسافة بينهما بعيدة النزعة أو الانحياز الاتجاهي bias Directional، ويصف هذا المفهوم الانتقالات التي تحدث داخل المدينة، هل تتجه نحو مناطق معينة بالنسبة لمنطقة الأصل، والواقع أن كثيراً من الدراسات قد أشارت إلي اتجاهين للحراك السكني بالمدينة:

أولهما: إن حركة الحراك السكني داخل المدينة تعكس تحركاً عاماً في اتجاه يبتعد عن المركز باتجاه مناطق معينة ذات خصائص اقتصادية واجتماعية و عمرانية جاذبة، وأن معظم التحركات السكنية للسكان الذين مر عليهم زمن طويل في منطقة الأصل تكون تحركاتهم في اتجاه يبتعد عن مركز المدينة في اتجاه الضواحي. غير أنه هناك بعض الدراسات قد أشارت إلي أن اتجاه التحركات أو الانتقالات السكنية جاء بها نزعة اتجاهية نحو مركز المدينة وليس في اتجاه الضواحي الخارجية

ثانيهما: اتجاهات الحراك السكني داخل المدينة بالنسبة للمهاجرين القادمين من خارج المدينة، والذين - في الغالب- من أصحاب الدخل المحدود، ويتجهون إلي المناطق المحيطة بمركز المدينة حيث العمل والإيجار المناسب والقرب من أماكن العمل، ثم مع الاستقرار وتحسن الأحوال المادية تبدأ عملية الانتقال نحو النطاق الانتقالي للسكن بالمدينة ثم النطاق الخارجي على الأطراف .

النزعة أو الانحياز المكاني **bias Spatial** :

وهو ما يطلق عليه النزعة أو الانحياز للضواحي **Moves Biased Suburb** ، والذي يقصد به أن الحراك السكني إذا كان من الناحية الاتجاهية أكد علي الاتجاه بعيدا عن قلب المدينة نحو الاطراف، فإن الانحياز المكاني اعتبر الاتجاه نحو الضواحي الخارجية علي الأطراف نوع من التحيز المكاني يمكن ملاحظته علي سلوك حركة الانتقالات السكنية، وأن هذه التنقلات السكنية عبارة عن تكتلات معينة من دور السكن تقوم علي أساس الطبقة الاجتماعية والدخل والتشابه في الأذواق والسلوك.⁸

التحركات الإجبارية **Moves Forced** :

وهي التحركات الناجمة عن ظروف اضطرارية أو إجبارية ترغم الأسرة علي تغيير محل الإقامة، ومن هذه الأسباب حدوث حريق بالمسكن، أو تعرض الممتلكات العقارية للهدم، أو الإخلاء القسري للمسكن من قبل المالك إذا كان المسكن مستأجراً لتغيير النشاط مثلاً، أو تهدم المسكن نتيجة تعرضه لكوارث الطبيعة كالأمطار والسيول والزلازل وغيرها، أو نتيجة للتدخل الحكومي لتنفيذ بعض المشروعات والتوسعات وشق الطرق، أو نتيجة لبعض التحركات السكنية المتعلقة بأداء الخدمة العسكرية، إلا أنه ليس بالإمكان دائماً تمييز الانتقالات السكنية الإجبارية عن الانتقالات السكنية الاختيارية، فبعض التحركات تكون بدافع الاعتبارات الصحية المرتبطة بالعاهات الجسمانية التي تصيب الأفراد والتي تكون خارج نطاق إرادتهم ويمكن القول بأن جميع هذه المؤثرات قد تؤدي إلي تحرك الأسر من مسكنها إلي آخر داخل نفس المدينة حتي وإن كانت راضية به.⁹

التحركات الاختيارية **Moves Voluntary**:

وتنقسم إلي نوعين هما: انتقالات التكيف والانتقالات المحفزة، وذلك علي النحو التالي :

انتقالات التكيف **Moves Adjustment**:

وهي التحركات السكنية الناتجة عن مجموعة الخدمات السكنية، والتي تحدث نتيجة للعديد من الدوافع منها عدم الرضا عن المسكن، أو مستوى البناء، وعدم الرضا عن الحي السكني نتيجة للتدهور العمراني والاجتماعي، وعدم الرضا عن مستوى وكفاءة ووجود الخدمات بالحي، وصعوبة الوصول للعمل وأماكن التسوق والأهل والأقارب والأصدقاء.

الانتقالات المحفزة **Moves Inductive** :

وهي التحركات السكنية التي لا تنجم عن خصائص سكنية إنما تكون مصاحبة للتحويلات التي تعيشها الأسرة وناتجة عن قرارات غير سكنية، لذلك يطلق عليها في بعض الأحيان التحركات المشتقة أو الناتجة **Moves Derivative** ، وهي تتمثل في حدوث تغيرات في دورة حياة الأسرة **Cycle Life Family** أو تغير في حجم الأسرة **Size Household in Change** كولادة طفل أو زواج أحد أفرادها، وتغير الحالة الزوجية **Status Marital in Change** وكذلك يدخل ضمن الانتقالات المحفزة ارتفاع مستوى الدخل المفاجئ أو انخفاضه بشكل كبير نتيجة لتغير العمل أو التقاعد **Retirement** والواقع إن محاولة التفرقة بين انتقالات التكيف والانتقالات المحفزة كأسباب للحراك السكني داخل المدن يمكن رصدها في أن الانتقالات المحفزة تعكس تغيرات جوهرية حديثة في الاحتياجات السكنية وتكون مصاحبة لأسباب غير سكنية، أي: أنها ناتجة عن قوي داخلية، بينما تعكس انتقالات التكيف بعناصرها الثلاث (المسكن - الحي - سهولة الوصول) احتياجات سكنية لم تلب وتتشعر بالحاجة إليها الأسر لمدة طويلة، وتكون مصاحبة ومتعلقة بالخصائص السكنية، كما أنه يمكن العدول عنها في حالة عدم الحصول على بديل مغري.¹⁰

العوامل المؤثرة في الحراك السكني:

وبعد الوقوف علي مفهوم الحراك السكني، واتجاهات وأسباب التحركات السكنية وأنواعها فإنه من الأهمية بمكان التعرف على هذه العوامل ، والتي تساعد في الرغبة في الانتقال السكني، والتي تتمثل في خصائص المنتقلين داخل المدينة، سواء كانت تلك الخصائص ديموغرافية أم اقتصادية أم اجتماعية، أم بصورة أخرى خصائص شخصية متعلقة برب الأسرة، أم خصائص أسرية متعلقة بالأسرة، أم خصائص متعلقة بالمسكن،

فمن خلال فهم هذه الخصائص يمكن إبراز مدى وجود انتقائية أو انتخاب Selectivity لظاهرة الحراك السكني داخل المدن، و يمكن التنبؤ بمعدلاته ومستوياته واتجاهاته، وتمثل تلك الخصائص والتي تعتبر مؤشراً على الحراك السكني في:

- 1- الخصائص الشخصية لرب الأسرة من حيث: العمر، والنوع، والحالة الزوجية، والمستوى التعليمي، والدخل الشهري لرب الأسرة، وحالة الهجرة لرب الأسرة.
- 2- الخصائص الأسرية والتي تتعلق بالأسرة من حيث: حجم الأسرة، ودرجة التزام، ونوع الأسرة.
- 3- الخصائص السكنية المتعلقة بالمسكن من حيث: نمط المسكن، ونوع الحيازة ¹¹

أولاً - متغيرات الحراك السكني:

1- متغير ملائمة السكن:

من خلال بيانات الجدول (1) والخريطة (1) يتبين أن نسبة عدم ملائمة السكن لأسر أحياء منطقة الدراسة وجدت في أحياء (الحطية - النور - سيدي يونس- المطار القديم - الزهور - امريرة- الزقم) بنسب كانت على التوالي (100-70-60-50-50%) ؛ وذلك يعود إلى عدة أسباب كان في مقدمتها حسب إجابات المبحوثين (ضيق المسكن) ضمن آراء نفس أسر أحياء منطقة الدراسة الذين يرون عدم ملائمة المنطقة للسكن، والذي مثل ما نسبته (37.5-42.9-33.3-33.3-50%).

فيما يخص المرتبة الثانية من آراء أسر أحياء منطقة الدراسة مما يعتبرون سكنهم غير ملائم بسبب (قدم المسكن) ، لنفس الأحياء حيث جاءت النسب (12.5-42.9-50-33.4-25.1%).

أما في المرتبة الثالثة لمن كانت أسباب عدم ملائمة السكن للعيش من أسر أحياء منطقة الدراسة هي (عدم توفر الخدمات) أتت النسب وعلى التوالي (37.5-14.2-16.6-0-50%).

فيما يتعلق (بالأسباب الأخرى) بدورها جعلت سكان وأسر أحياء منطقة الدراسة يرجعون عدم ملائمة السكن لها ظهرت نسبهم وحسب الأحياء وعلى التوالي (50-50-12.5%) ، منها حي الخليج حيث اعتبروا أن حيهم غير ملائم للسكن بسبب البعد عن العمل، أما حي الحدائق فيعاني من بعد وعدم توفر خدمات النقل والمواصلات ، فيما يختص بحي الحطية فمشاكل التلوث البيئي بأنواعه مما تقوض من فكرة البقاء والاستقرار فيه.

أما بالنسبة للعوامل المشجعة على البقاء والاستقرار في بعض أحياء المدينة (منطقة الدراسة) - كونها ملائمة للسكن- مما شكلت عاملاً إيجابياً للتقليل من درجة الحراك

السكني، فهذا الرضا السكني يمكن ملاحظته في أحياء (الخليج- أشبيليا -النصر- الحدائق- أجبيلة الشرقية – القدس- المختار – عبد المنعم رياض) بنسب جاءت على التوالي (100-100-99-92-89-80-80-80%) ؛ مرد ذلك يرجع لكون هذه الأحياء: مخططة جيدا، وذات مساحة سكنية مشجعة لقيام حدائق منزلية، مع توفر وسائل النقل والطرق التي تسهل الحركة اليومية ، وقرب الخدمات الجيدة نسبيا، أما حي اجبيلة الشرقية كونه حيا شعبيا قديما فمن ضمن أسباب الرضا على السكن فيه قوة وترابط العلاقات الاجتماعية، وحسن الجيرة، أيضا قربها من وسط المدينة والعمل و التواصل والمواصلات.

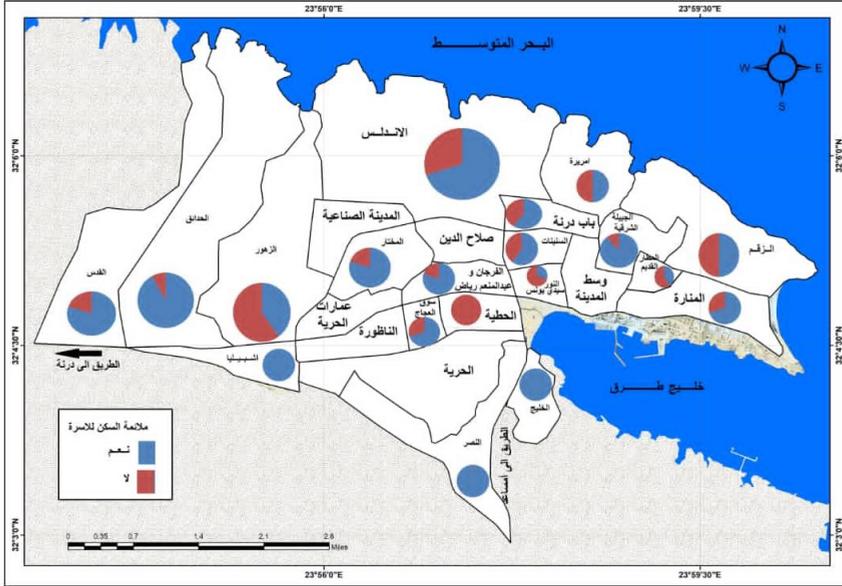
جدول (1) ملائمة السكن لأسر الأحياء في المدينة

المجموع	إذا كانت الإجابة لا ما السبب								المجموع	ملائمة السكن للأسر				المتغير الحي
	أخرى		عدم توفر خدمات		ضيق المسكن		البناء قديم			لا		نعم		
	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد		%	العدد	%	العدد	
2	50	1	0	0	50	1	0	0	10	20	2	80	8	المختار
0	0	0	0	0	0	0	0	0	10	0	0	100	10	الخليج
2	50	1	0	0	50	1	0	0	28	8	2	92	26	الحدائق
1	0	0	0	0	100	1	0	0	11	1	1	99	10	النصر
0	0	0	0	0	0	0	0	0	8	0	0	100	8	اشبيليا
2	0	0	50	1	50	1	0	0	10	20	2	80	8	القدس
3	0	0	0	0	66	2	34	1	10	30	3	70	7	سوق العجاج
4	0	0	0	0	75	3	25	1	8	50	4	50	4	امريرة
1	0	0	0	0	100	1	0	0	9	11	1	89	9	جبيلة الشرقية
8	12.5	1	37.5	3	37.5	3	12.5	1	8	100	8	0	0	الخطية
6	0	0	33.3	2	33.3	2	33.4	2	10	60	6	40	4	الزهور
6	0	0	16.1	1	33.2	2	50	3	10	60	6	40	4	المطار القديم
3	0	0	33.3	1	33.3	1	33.4	1	10	30	3	70	7	المنارة
4	0	0	0	0	50	2	50	2	10	40	4	60	6	السنينيات
7	0	0	14.1	1	42.9	3	42.9	3	10	70	7	30	3	النور وسيدي يونس
4	0	0	0	0	0	0	100	4	10	40	4	60	6	باب درنة
3	0	0	0	0	100	3	0	0	10	30	3	70	7	الأتدلس
2	0	0	50	1	50	1	0	0	10	20	2	80	8	عبد المنعم رياض
4	0	0	50	2	50	2	0	0	8	50	4	50	4	الزرقم

المصدر الدراسة الميدانية



خريطة (1) ملائمة السكن لأسر الأحياء في المدينة



2- متغير الرغبة في تغيير السكن لأسر أحياء منطقة الدراسة:

بيانات الجدول (2) والخريطة (2) التي توضح متغير الرغبة في تغيير السكن لأسر أحياء منطقة الدراسة تبين أن أعلى نسبة لأحياء (أميرة - النور وسيدي يونس- الحطية - سوق العجاج- الزهور - أجبيلة الشرقية - الحدائق -النصر) بنسب على التوالي كانت (45.4-46.4-55.5-60-60-62-70-87.5) ويلاحظ أن أكثر من نصف العينة ما يعادل 50% ممن يرغبون في الانتقال وتغيير السكن لأسر أحياء منطقة الدراسة، ومن بين أسباب هذا التغيير وفي المرتبة الأولى (الحصول على مساحة بناء أفضل) لتلبية احتياجات الأسرة حيث بلغت النسبة على التوالي (40-50-100-40-42.2-71.4-46.1%).

أما في المرتبة الثانية لوحظ سبب ازدياد حجم الأسرة مما دعا أسر أحياء المنطقة لتغيير السكن منها (أميرة- النور وسيدي يونس- الحطية - سوق العجاج- الزهور - أجبيلة الشرقية - الحدائق -النصر) وبلغت نسب هذا القرار على التوالي (60-28.6-0-60-33.4-30-40%) ، هذه الزيادة في أحجام أفراد أسر الأحياء تسبب عبءا على أرباب هذه الأسر في توفير احتياجات أفرادها المتزايدة مع تقدم الزمن وأعمار الأبناء: منها مكان مناسب للنوم والدراسة والراحة والضيوف والاستجمام في فناء المسكن وغيرها ، وفي حال عدم توفرها وفقدانها تتولد فكرة الانتقال وتغيير السكن .

هناك أسباب أخرى لعل منها (سوء الجيرة) مما قد يجعل من أرباب أسر الأحياء يفكرون في تغيير المسكن؛ لالتزامي درجة الحراك السكني عندهم بشكل واضح؛ لهذا السبب جاء في المرتبة الثالثة لأسر بعض أحياء منطقة الدراسة منها: (الزقم-المنارة-الأندلس-عبد المنعم رياض- السنينات- باب درنة) وبنسب على التوالي (50-50-33.3-25-25%).

والأحياء التي تقل فيها الرغبة في تغيير السكن لدى الأسر يمكن تتبعها في هذه الأحياء (الخليج- أشبيليا -المنارة-عبدالمنعم رياض- السنينات- المختار- القدس- باب درنة- ا لأندلس- الزقم) بنسب (100-87.5-80-80-70-70-60-60-60-60-62.5%) فإن التخطيط الجيد واتساع مساحة البناء، والقرب وتوفير بعض الخدمات والنقل والمواصلات، والقرب من العمل، والقرب من الأسواق في وسط المدينة، و العلاقات الاجتماعية كالقرب من الأقارب والأصدقاء، والجيرة الجيدة، والترابط الاجتماعي لأبناء الحي كلها قد ساهمت في تقليل من درجة الحراك السكني الاجتماعي.

المجموع	إذا كانت الإجابة نعم ما السبب								المجموع	الرغبة في تغيير السكن				المتغير الحي
	أخرى		سوء الجيرة		زيادة عدد افراد الأسرة		الحصول على مسكن أفضل			لا		نعم		
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%		العدد	%	العدد	%	
4	0	0	0	0	100	4	0	0	10	60	6	40	4	المختار
0	0	0	0	0	0	0	0	0	10	100	10	0	0	الخليج
13	0	0	23.1	3	30.8	4	46.1	6	28	53.6	15	46.4	13	الحدائق
5	0	0	20	1	40	2	40	2	11	54.6	6	45.4	5	النصر
1	0	0	0	0	0	0	100	1	8	87.5	7	12.5	1	اشبيليا
4	0	0	25	1	50	2	25	1	10	60	6	40	4	القدس
6	0	0	0	0	0	0	100	6	10	40	4	60	6	سوق العجاج
7	0	0	0	0	28.6	2	71.4	5	8	12.5	1	86.5	7	امريرة
5	0	0	0	0	60	3	40	2	9	44.6	4	55.5	5	جبيلة الشرقية
5	0	0	0	0	60	3	40	2	8	37.5	3	62.5	5	الحطية
6	0	0	16.6	1	33.4	2	50	3	10	40	4	60	6	الزهور
3	0	0	0	0	33.4	1	66.6	2	10	70	7	30	3	المطار القديم
2	0	0	50	1	50	1	0	0	10	80	8	20	2	المنارة
3	0	0	33.3	1	33.3	1	33.4	1	10	70	7	30	3	السنينات
3	0	0	33.3	1	33.3	1	33.4	1	10	30	3	70	7	النور وسيدي يونس



جدول (3) الرغبة في مغادرة أحد الأبناء المسكن لأسر أحياء المدينة

المجموع	إذا كانت الإجابة نعم ما السبب								المجموع	الرغبة في مغادرة أحد الأبناء السكن				المتغير
	السفر		العمل		الزواج		كثرة عدد أفراد الأسرة			لا		نعم		
	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد		%	العدد	%	العدد	
3	0	0	0	0	66.6	2	33.4	1	10	70	7	30	3	المختار
2	0	0	0	0	50	1	50	1	10	80	8	20	2	الخليج
10	0	0	0	0	60	6	40	4	28	64.2	18	35.8	10	الحدائق
3	0	0	33.3	1	33.3	1	33.4	1	11	63.7	8	37.3	3	النصر
1	0	0	0	0	100	1	0	0	8	87.5	7	12.5	1	أشبيلية
4	0	0	0	0	50	2	50	2	10	60	6	40	4	القدس
1	0	0	0	0	100	1	0	0	10	90	9	10	1	سوق العجاج
6	0	0	16.1	1	33.4	2	50	3	8	25	2	75	6	امريرة
3	0	0	0	0	100	3	0	0	9	66.4	6	33.4	3	جبيلة الشرقية
4	0	0	0	0	75	3	25	1	10	60	6	50	4	الخطية
2	0	0	0	0	50	1	50	1	10	80	8	20	2	الزهور
4	0	0	25	1	50	2	25	1	10	60	6	40	4	المطار القديم
3	0	0	0	0	34.4	1	66.6	2	10	70	7	30	3	المنارة
4	0	0	0	0	73	3	25	1	10	60	6	40	4	السنينات
7	0	0	14.1	1	42.9	3	42.9	3	10	30	3	70	7	النور وسيدي يونس
4	0	0	25	1	25	1	50	2	10	60	6	40	4	باب درنة
4	0	0	0	0	50	2	50	2	10	60	6	40	4	الأندلس
2	0	0	0	0	100	2	0	0	10	80	8	40	2	عبد المنعم رياض
4	0	0	0	0	73	3	25	1	8	50	4	50	4	الزرقم

المصدر: الدراسة الميدانية

4- متغير مدى ملائمة الأحياء السكنية للسكان:

توضح بيانات الجدول (4) والخريطة (4) مدى ملائمة أحياء منطقة الدراسة لسكانها، فقد أظهرت الدراسة أن أحياء كل من (النور وسيدي يونس- الخطية) أقل نسبة في مدى ملائمة الأحياء لسكن سكانها فبلغت النسبة على التوالي (30%- 50%) ولعل نوع السكن كونه سبباً في هذا الانخفاض، وكون هاتين المنطقتين عشوائيتين تفتقران إلى أبسط أساسيات البنية التحتية الجيدة، وسوء التخطيط، وتدني الخدمات والمرافق العامة، برغم موقعهما الجيد، والقرب من العمل، والمؤسسات التعليمية والصحية، والنقل والمواصلات وغيرها.

في حين انخفضت نسبة عدم ملائمة السكن لأرباب أسر بعض أحياء منطقة الدراسة منها (الخليج- الحدائق- النصر- المنارة- الأندلس- جبيلة الشرقية- أشبيلية- المختار-

المطار القديم- الزرقم) حيث وصلت النسب إلى معدلات مرتفعة تجاوزت حاجز 70% من مجموع أفراد عينة الدراسة فكانت على التوالي (100-100-90-90-88.8-87.5-80-80-75%) لكون أغلب هذه الأحياء يتنعمون بمستوى معيشي وسكني وخدمي واجتماعي متمثلا في القرب من الأقارب والأهل وأبناء العمومة والأصدقاء، والحيرة الحسنة، فإن قوة البنية الاجتماعية تعتبر عاملا اجتماعيا مشجعا على البقاء والاستقرار والانسجام داخل هذه الأحياء كونها ملائمة لسكن سكانها، مما تساعد في عدم تزايد درجة الحراك السكني خارج هذه الأحياء.

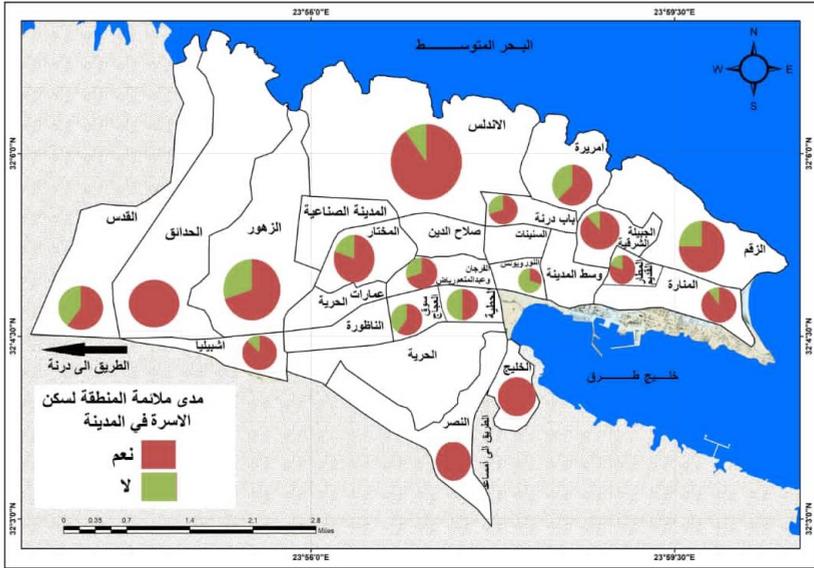
جدول (4) ملائمة المنطقة لسكن الأسر في المدينة

المتغير	مدى ملائمة المنطقة لسكن أسر في المدينة			
	نعم	لا	نعم	لا
الحي	العدد	%	العدد	%
المختار	8	80	2	20
الخليج	10	100	0	0
الحدائق	28	100	0	0
النصر	11	100	0	0
اشبيليا	7	87.5	1	12.5
القدس	6	60	4	40
سوق العجاج	6	60	4	40
امريرة	5	62.5	3	37.5
جبيلة الشرقية	8	88.8	1	11.2
الحطية	4	50	4	50
الزهور	7	70	3	30
المطار القديم	8	80	2	20
المنارة	9	90	1	10
السنينات	7	70	3	30
النور وسيدي يونس	3	30	7	70
باب درنة	7	70	3	30
الأتدلس	9	90	1	10
عبد المنعم رياض	7	70	3	30
الزرقم	6	75	2	25

المصدر: الدراسة الميدانية



خريطة (4) ملائمة المنطقة لسكن الأسر في المدينة



ثانيا - التقييم الذاتي للسكن وفقاً للعوامل الاجتماعية:

يعيش الإنسان الحضري في المدن تبعاً لعوامل اجتماعية نسبية تعمل على خلق الرغبة في العيش في هذا الحي وغيره، هذه العوامل قد تكون ذات دور إيجابي في كثير من الأحيان من حيث الانطباع الشخصي الذي يتكون لدى الفرد الذي يركز في الأساس على المستوى الثقافي والنفسي والبيئي المتأصل داخله بالتالي سوف تظهر هذه الانطباعات أو جزء منها على شكل تقييم ذاتي للفرد في ظل وجود ظروف ملائمة تعمل على دفعه للاستقرار والسكن في هذا الحي منها وجود الأقارب، فكثير من الأفراد في بداية سكنهم يبحثون على مكان داخل المدينة بالقرب من أقاربهم لتسهيل عمليات التواصل الاجتماعي معهم، وربما كطلب للعون منهم أثناء الأزمات والصعوبات الحياتية التي قد تواجههم في بداية سكنهم في الحي، كما أن هناك عوامل اجتماعية أخرى مثل الاختيار والتمسك بنوعية الجار المناسب الذي له دور كبير في اختيار المسكن للمحافظة على المسكن لعدم خسران هذا الجار، كما تقوم العادات والتقاليد الاجتماعية والتمسك والتعصب القبلي والعشائري والمعتقدات والمرجعيات الفكرية، والتحري على الأصول التي ينحدر منها الجيران بدورها الأساسي على تكوين الانطباع الشخصي للسكان في اختيار موقع سكنه بعناية داخل المدينة.

1- التقييم الذاتي تجاه الأقارب:

أ - تفضيل الأسر للسكن بالقرب من أقاربهم: لا شك أن الساكن يميل عند التفكير في اختيار السكن المسكن المناسب أن يكون قريب من الأقارب؛ تلبيةً لاحتياجاته الاجتماعية منها ماله علاقة بالتواصل الاجتماعي معهم لمد يد العون والمساعدة على المحن والمناسبات الاجتماعية، إلا أنه يوجد تباين مكاني بين أحياء المدينة في درجات تفضيل السكن بالقرب من الأقارب وفقاً للعوامل الاجتماعية التي لها علاقة بمدى التقييم الشخصي للفرد نفسه وبالنظر للجدول (5) والخريطة (5) يتبين أن:

ب - الأحياء التي ترتفع فيها النسبة المئوية لتفضيل السكن بالقرب من الأقارب عن المعدل العام للأحياء (55%) يمكن متابعتها في هذه الأحياء (اجبيلة الشرقية - أشبيليا - النور وسيدي يونس - الحداق - المنارة - الأندلس) بنسب بلغت على التوالي (88.8-75-67.8-60-60%)، هذا الارتفاع في النسب يعطي مؤشرات واضحة على أن العوامل الاجتماعية الإيجابية لها علاقة قوية بمدى ملائمة الظروف لتفضيل السكن قرب أقاربهم .

ج - يتضح انخفاض نسبة ساكني بعض الأحياء في تفضيل السكن بالقرب من أقاربهم عن المعدل العام أعلاه بمنطقة الدراسة حيث تجلت في بعض أحياء المدينة منها (القدس - الزهور - باب درنة - النصر) وينسب متتالية (30-30-40-45.4%) ربما هذا الانخفاض مرده كون العوامل الاجتماعية من عدم التواصل الاجتماعي، وضعف الحيرة من قلة مدة الحيرة، وعدم الاختلاط، وضعف الترابط بهذه الأحياء لها علاقة بضعف العوامل الاجتماعية الإيجابية مما أضعف من نسب تفضيل السكن بالقرب من أقاربهم .

ب- تفضيل الأسر للسكن بعيداً عن الأقارب:

1- تشتمل على مجموعة الأحياء التي ترتفع فيها النسبة المئوية لمجموع الأسر التي لا تفضل السكن بالقرب من الأقارب على المعدل العام لهذه الأحياء والبالغة (30%) ومن الممكن ملاحظتها في أحياء (باب درنة - الزقم - الحطية - الخليج - القدس - سوق العجاج - الزهور - الأندلس - عبد المنعم رياض) التي بلغت نسبتهم على التوالي (60-50-50-40-40-40-40%)

وتعود أسباب عدم هذه الرغبة بتفضيل السكن بالقرب من أقاربهم لطبيعة العوامل الاجتماعية عند أفراد هذه الأسر ذاتها، من حيث العزلة الاجتماعية عن الأقارب، ولوجود مشاكل معينة بينهم، أو لأسباب نفسية في البقاء بعيداً عن الأقارب لانشغالهم بأعمالهم وأحوالهم، أو لشعورهم بأنهم ذو مكانة اجتماعية واقتصادية وثقافية أفضل مما يتسبب بعدم الحاجة للتواصل الاجتماعي معهم .

2- تضم مجموعة الأحياء التي تنخفض فيها النسبة المئوية لعدد الأسر التي لا تفضل السكن بالقرب من الأقراب عن المعدل العام (30%) من الممكن تمييزها في أحياء (الحدائق – اجبيلة الشرقية-أشبيليا – النصر) بنسب عدم تفضيل السكن بالقرب من أقاربهم بلغت على التوالي (10.7-11.2-25-27.3%) ولتفسير ذلك يمكن القول بأن العوامل الاجتماعية لهذه الأسر القاطنة في هذه الأحياء قوية نوعاً ما عن المجموعة السابقة ، وبهذا لا تفضل هذه الأسر في السكن في أماكن بعيدة عن تواجد أقربائهم .

ج- تفضيل السكن في مكان آخر:

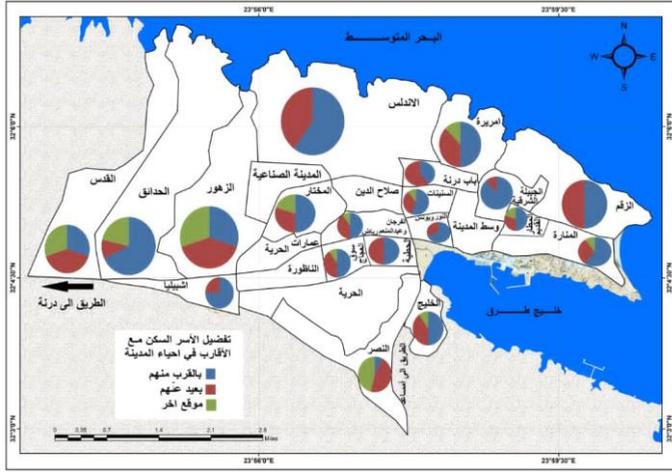
قد تفضل بعض الأسر السكن في موقع ليس له علاقة بالأقارب بقدر ما له علاقة بموقع ظروف العمل، أو لا اعتبارات أخرى يبني عليها اختيار موقع السكن كالقرب من أصدقاء الدراسة أو زملاء العمل بالقطاع العام أو بالقطاع الخاص، وهذه نواح وعوامل نفسية ترتبط بطبيعة الشخص وانطباعاته العامة وتوجهاته الاجتماعية، وبالنظر للجدول (5) تظهر نسبة تفضيل الأسر السكن في موقع آخر من ضمن أحياء منطقة الدراسة في (الزهور- النصر- الحدائق- المختار- المطار القديم- امريرة)، بنسب على التوالي (30-27.5-20-20-12.5%)

فيما انعدمت نسبة تفضيل السكن في مكان آخر في أحياء (أشبيليا- اجبيلة الشرقية – الحطية – النور وسيدي يونس- باب درنة- الأندلس – الزرقم)
جدول (5) تفضيل الأسر السكن مع الأقراب في احياء المدينة

المتغير	تفضيل الأسر السكن مع الأقراب في احياء المدينة					
	بالقرب منهم		بعيدا عنهم		موقع آخر	
الحي	العدد	%	العدد	%	العدد	%
المختار	5	50	3	30	2	20
الخليج	5	50	4	40	1	10
الحدائق	19	67.8	3	10.7	6	21.5
النصر	5	4.45	3	27.3	3	27.2
اشبيليا	6	75	2	25	0	0
القدس	3	30	4	40	3	30
سوق العجاج	5	50	4	40	1	10
امريرة	4	50	3	37.5	1	12.5
جبيلة الشرقية	8	88.8	1	11.2	0	0
الحطية	4	50	4	50	0	0
الزهور	3	30	4	40	3	30
المطار القديم	5	50	3	30	2	20
المنارة	6	60	3	30	1	10
السنينات	5	50	3	30	1	10
النور وسيدي يونس	7	70	3	30	0	0
باب درنة	4	40	6	60	0	0
الأندلس	6	60	4	40	0	0
عبد المنعم رياض	5	50	4	40	1	10
الزرقم	4	50	4	50	0	0

المصدر: الدراسة الميدانية

خريطة (5) تفضيل الأسر السكن مع الأقارب في أحياء المدينة



2- التقييم الذاتي تجاه العلاقة مع الجار:

أ - العلاقة الجيدة مع الجار: من العوامل ذات التأثير النفسي في حياة الأفراد والتي تنعكس دلالتها الاجتماعية عند اختيار السكن العلاقة الجيدة مع الجار، وهي أساس البيئة الاجتماعية الأصيلة التي تنبع منها تلك الأسر المتجاورة، كذلك المستوى الثقافي الذي ينتمون إليه، فضلا عن الحالة الاقتصادية ودورها المباشر في إضفاء الصفة التعايشية عند سكان أحياء منطقة الدراسة. عليه ستختلف طبيعة تلك العلاقة وفقا لهذه العوامل، ففي الأحياء الشعبية تكون العلاقة بين الجيران قوية ومبنية على التعاون والتواصل الاجتماعي، عكس الأحياء الحديثة والراقية التي تكون حالة التعاون والتواصل الاجتماعي محدودة تبعاً لظروف سكان هذا الحي من حيث نظرهم للعلاقة مع الجار ويمكن تقييم المستويات المكانية للعلاقة الجيدة مع الجار بمنطقة الدراسة إلى:

- 1- الأحياء التي ترتفع فيها النسبة المئوية للأسر ذات العلاقة الجيدة مع الجار عن المعدل العام للنسبة المئوية البالغ (59.2%) يمكن مشاهدتها في أحياء (سوق العجاج- النصر- المختار- باب درنة- أجبيلة الشرقية- أشيليا- المنارة- الحدائق- المطار القديم) بنسب مئوية بلغت على التوالي (60-64.2-70-75-77.7-80-80-82-100%) ويعود ذلك إلى طبيعة العوامل الاجتماعية الإيجابية من الناحية الاجتماعية ما يجعل من تلك العلاقة جيدة مع الجيران بين الأسر المتجاورة في هذه الأحياء، وجدول (6) وخريطة (6) تبين ذلك.
- 2- وتشمل مجموعة الأحياء التي تنخفض فيها النسبة المئوية على المعدل العام (59.2%) لعدد الأسر ذات العلاقة الجيدة مع الجار في أحياء (أميرة- الحطية - السنينات- النور وسيدي يونس- عبد المنعم رياض-الخليج - القدس - الأندلس - الزقم-

الزهور) وبلغت النسب المئوية فيها على التوالي (50-50-50-40-40-37.5-30%).

ويمكن تفسير هذا الانخفاض في النسبة إلى أن طبيعة هذه الأسر التي تقطن هذه الأحياء تختلف توجهاتها الاجتماعية الإيجابية تجاه طبيعة إقامة علاقة جيدة مع الجيران بشكل ينعكس سلبا ويؤثر على تنامي الترابط ما بين أسر أحياء منطقة الدراسة .
ب- العلاقة المتوسطة مع الجار: يمكن تمييز عدة مستويات مكانية لطبيعة العلاقة المتوسطة مع الجار بمنطقة الدراسة إلى:

1- ظهرت مجموعة الأحياء التي ترتفع فيها النسبة المئوية لعدد الأسر ذات العلاقة المتوسطة مع الجار على المعدل العام البالغ (21.1%) في أحياء (الخليج-القدس- الزهور- السنينات- عبد المنعم رياض- الحدائق -أمريرة- الزقم) بنسب مئوية على التوالي (40-40-30-28.1-25-25%).

2- تشمل مجموعة الأحياء التي تنخفض فيها النسبة المئوية لعدد الأسر ذات العلاقة المتوسطة مع الجار على المعدل العام البالغ (21.1%) حيث سجلت نسبة (20%) لكل حي منفرد منها(المختار-المطار القديم- النور وسيدي سونس- باب درنة – الأندلس).
 3- أما مجموعة الأحياء التي تنخفض وتبتعد فيها النسبة المئوية لعدد الأسر ذات العلاقة المتوسطة مع الجار عن المعدل العام أعلاه، تتمثل في أحياء (أشبيليا – الحطية – المنارة- النصر) بنسب مئوية ظهرت على التوالي (12.5 - 10 - 9%) فيما تسجل أحياء (سوق العجاج وأجبيلة الشرقية) أي نسبة (0%).

يمكن أن نرجع انخفاض طبيعة هذه العلاقة المتوسط لأسر أحياء منطقة الدراسة إلى طبيعة علاقة تلك الأسر مع جيرانهم ما ترتب عليه ضعف الترابط والتواصل الاجتماعي بينهما .

ج- العلاقة القليلة مع الجار: تشتمل على عدة مستويات مكانية لطبيعة العلاقة القليلة منها:

1- هناك مجموعة الأحياء التي ترتفع فيها النسبة المئوية لعدد الأسر ذات العلاقة القليلة مع الجار عن المعدل العام البالغ (14.3%) وتمثلت في أحياء (الأندلس- الزقم – الحطية- أجبيلة الشرقية- الخليج الزهور- المنارة – النور وسيدي يونس- عبد المنعم رياض) بنسب مئوية على التوالي (30 - 25-25-22.3-20-20-20-20%).
 2- فيما شملت مجموعة الأحياء التي انخفضت فيها النسبة المئوية لعدد الأسر ذات العلاقة القليلة مع الجار عن المعدل العام أعلاه في أحياء كل من (أشبيليا – أمريرة –

المطار القديم – سوق العجاج- الحدائق) بلغت نسبهم على التوالي (10-12.5-12.5-10-10-7.5%).

ويعود هذا الانخفاض لطبيعة العوامل الاجتماعية الإيجابية ذات الصلة بتقوية العلاقة مع الجيران، والابتعاد عن الظروف التي يمكنها أن تضعف هذه العوامل .

د- العلاقة الغير جيدة مع الجار: توضح هذه المجموعة أسر أحياء منطقة الدراسة ذات العلاقة غير الجيدة مع الجيران أظهرتها الدراسة بنسب قليلة، إلا أنه وجب تبيانها للوقوف على تحليل مستوى هذه العلاقة غير الجيدة مع الجيران والتي ظهرت في أحياء كل من (أمريرة- الحطية- الزقم-القدس-الزهور- المطار القديم -النور وسيدي يونس- الأندلس- عبد المنعم رياض – الزقم) وهذه النسب على التوالي(12.5-12.5-12.5-10-10-10-10-9%).

ويمكن أن تفسر هذه العلاقة لظروف تتعلق بهذه الأسر الساكنة في هذه الأحياء من منطقة الدراسة التي خلقت حالة من عدم الانسجام ساهمت في تقليل التعاون والترابط و التواصل الاجتماعي ؛ مما أدى للعزلة والقطيعة والتباعد بينها .

جدول (6) طبيعة العلاقة مع الجار لأحياء منطقة الدراسة

المتغير	جيدة		متوسطة		قليلة		سيئة		المجموع
	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	
الحي									
المختار	80	8	20	2	0	0	0	0	10
الخليج	40	4	40	4	20	2	0	0	10
الحدائق	64.2	18	28.6	8	7.2	2	0	0	28
النصر	82	9	9	1	0	0	1	9	11
اشبيليا	75	6	12.5	1	12.5	1	0	0	8
القدس	40	4	40	4	10	1	1	10	10
سوق العجاج	100	10	0	0	0	0	0	0	10
امريرة	50	4	25	2	12.5	1	1	12.5	8
جبيلة الشرقية	77.7	7	0	0	22.3	2	0	0	9
الحطية	50	4	12.5	1	25	2	1	12.5	8
الزهور	30	3	40	4	20	2	1	10	10
المطار القديم	60	6	20	2	10	1	1	10	10
المنارة	70	7	10	1	20	2	0	0	10
السنينات	50	5	30	3	20	2	0	0	10
النور وسيدي يونس	50	5	20	2	20	2	1	10	10
باب درنة	80	8	20	2	0	0	0	0	10
الأندلس	40	4	20	2	30	3	1	10	10
عبد المنعم رياض	50	5	30	3	20	2	1	10	10
الزقم	37.5	3	25	2	25	2	1	12.5	8

المصدر: الدراسة الميدانية

من خلال الدراسة ظهرت فئة لا تبدي قناعة واضحة بمدى تأثير العوامل الاجتماعية العادات والتقاليد والنواحي القبلية والجهوية والنواحي الدينية والفكرية كمحدد لاختيار السكن من بعض أسر أحياء منطقة الدراسة ، حيث يمكن ملاحظتها في بعض أحياء منطقة الدراسة منها (الحدائق- الزرقم - المطار القديم – السنينات - الأندلس) على التوالي بنسب (60-60-60-62.5-64.4%)

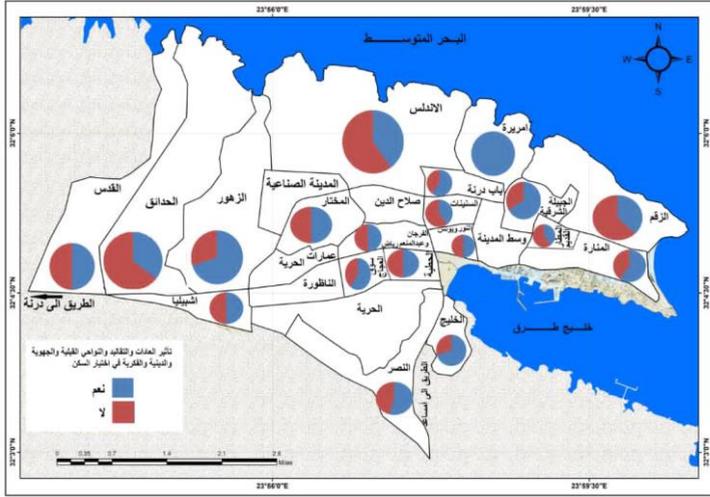
جدول (7) دور العادات والتقاليد والنواحي القبلية والجهوية والدينية والفكرية في اختيار السكن

إذا كانت الإجابة نعم ما الأسباب								لا		نعم		المتغير
الدينية والفكرية		القبلية والجهوية		العادات و التقاليد		المجموع	%	العدد	%	العدد	الحي	
المجموع	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد		
5	0	0	40	2	60	3	10	50	5	50	5	المختار
7	14.3	1	14.3	1	71.4	5	10	30	3	70	7	الخليج
10	10	1	20	2	70	7	28	64.3	18	35.7	10	الحدائق
6	33.3	2	33.3	2	33.4	2	11	45.5	5	54.5	6	النصر
4	0	0	25	1	75	3	8	50	4	50	4	اشبيليا
5	10	1	40	2	40	2	10	50	5	50	5	القدس
6	0	0	50	3	50	3	10	40	4	60	6	سوق العجاج
8	12.5	1	25	2	62.5	5	8	0	0	100	8	امريرة
6	0	0	83.4	5	16.6	1	9	33.4	3	66.6	6	جبلية الشرقية
4	25	1	50	2	25	1	8	50	4	50	4	الخطية
7	14.2	1	42.9	3	42.9	3	10	30	3	70	7	الزهور
4	0	0	50	2	50	2	10	60	6	40	4	المطار القديم
6	33.4	2	50	3	16.6	1	10	40	4	60	6	المنارة
4	0	0	50	2	50	2	10	60	6	40	4	السنينات
5	40	2	20	1	40	2	10	50	5	50	5	النور وسيدي يونس
6	33.4	2	50	3	16.6	1	10	40	4	60	6	باب درنة
4	0	0	50	2	50	2	10	60	6	40	4	الأندلس
5	40	2	40	2	20	1	10	50	5	50	5	عبد المنعم رياض
3	33.3	1	33.3	1	33.4	1	8	62.5	5	37.5	3	الزرقم

المصدر: الدراسة الميدانية



خريطة (7) تأثير العادات والتقاليد والنواحي القبلية والجهوية والدينية والفكرية في اختيار السكن



النتائج:

- 1- لأدوات الحراك الاجتماعي دور أساسي في الحراك السكني داخل منطقة الدراسة (مدينة طبرق) بل داخل الحي السكني ذاته، كما تقوم تلك الأدوات بتحديد وتغيير مواقع الأفراد داخل المدينة.
- 2- عملت العوامل الاجتماعية دورها الفاعل في تقوية الحراك السكني داخل المدينة؛ بسبب التغيرات الاجتماعية المتعاقبة على حجم الأسر من زيادة لأفرادها والزواج.
- 3- مساحة الوحدة السكنية لها دور مباشر في تلبية نمط احتياجات الأسرة من ناحية الشعور بمدى ملائمة هذه الوحدة السكنية للعيش أو العمل على توسيعها أو تغييرها أو مغادرتها.
- 4- وجد أن العوامل الذاتية المرتبطة بالعلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسر للاستقرار داخل الحي السكني متمثلة في: نوع العلاقة مع الأقارب والأصدقاء والجيران، إضافة لدور وتأثير العادات والتقاليد والنواحي القبلية والجهوية والدينية والفكرية في اختيار حي السكن.

الهوامش:

- 1- محمد الهادي لعروق، الحراك السكني كديناميكية حضرية بقسنطينة، أطروحة دكتوراه ، قسم التهيئة العمرانية، كلية علوم الأرض الجغرافيا والتهيئة العمرانية، جامعة الأخوة منشوري قسنطينة، الجزائر ،2016، ص 2
- 2- محمد سمير حمد ، التباين المكاني للتركيب الاجتماعي في مدينة البصرة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة البصرة ، كلية التربية ، قسم الجغرافيا ، 2009م ، ص 34
- 3- امانة التخطيط ، مصلحة المساحة ، الأطلس الوطني ، طرابلس ، 1978 ، ص 35
- 4- أشرف علي عبدة، الحراك السكني في المدينة المنورة(2000-2016) دراسة جغرافية، الجمعية الجغرافية المصرية العدد 96، سنة 2017، PDF created with pdf Factory trial ، version www.pdfactory.com ص ص 22 ، 23
- 5- عباس عبد الحسن كاظم، ومحمد سمير حمد، الحراك السكني ومتغيراته الاجتماعية في مدينة البصرة، مجلة البصرة العدد 54 المجلد 2 ، العدد الخاص بالمؤتمر العلمي الثاني لكلية الآداب ، سنة 2010 ، ص 207 .
- 6- رشود محمد الخريف، الانتقال السكني في مدينة الرياض- دراسة في الاتجاهات والأسباب والخصائص، سلسلة بحوث جغرافية، الجمعة الجغرافية السعودية، العدد: 20 ، 1994جامعة الملك سعود، الرياض، ص ، 1
- 7- رشود محمد ،الخريف، صنع واتخاذ قرارات الهجرة داخل المدينة والعوامل المؤثرة فيها - دراسة للحراك السكني في مدينة الرياض ، رسالة ماجستير منشورة ، قسم الجغرافيا ، بجامعة الكويت والجمعية الجغرافية الكويتية، رسائل جغرافية ، العدد 171 ، أغسطس،(1994م) ص 16
- 8- أشرف علي عبدة، الحراك السكني في المدينة المنورة(2000-2016) دراسة جغرافية، مرجع سابق، ص ص ، 26 ، 29
- 9- رشود محمد الخريف ، الانتقال السكني في مدينة الرياض- دراسة في الاتجاهات والأسباب والخصائص، مرجع سابق، ص ص 31 – 70
- 10- مريم خير الله خلف، التباين المكاني للحراك السكني في مدينة الزبير، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، العراق ،2002م، ص 159
- 11- رشود محمد الخريف ، الانتقال السكني في مدينة الرياض- دراسة في الاتجاهات والأسباب والخصائص، مرجع سابق، ص 92